التوافق في ظل الصراع

ماذا قدم وزراء الانتقالي من رؤى ومعالجات لمشكلات الجنوب المعيشية والخدمية ومكافحة الفساد؟

• هل الانتقالي مرتاح لهذا الوضع وهذا التحالف؟

• لأول مرة في تاريخه الجنوب يمتلك مشروعًا وطنيًا جنوبيًا نظيفًا بعيدًا عن الأيدلوجيات

• الانتقالي دخل في تحالف الضرورة باسمه وصفته ككيان سياسي جنوبي ينشد خيار دولة الجنوب المستقلة

• ما يجمع الانتقالي بالقوى الأخرى في إطار تحالف الضرورة «الحرب ضد الحوثي» فقط

«الأمناء» كتب/ نصر هرهره:

كثيرة هـــي الكتابات التي تنتقد المجلس الانتقالي الجنوبي لأنه دخل في تحالـــف مع الحكومـــة اليمنية المعـــترف بها دوليا، حيـــث ترى تلك الكتابات أن تحالـــف الضرورة هذا عبارة عـــن زواج عن حـــب وغرام بين الانتقـــالي وقوى النفوذ المكونة للحكومة اليمنية، وهـــا هي اليوم تأتي لتتندر عـــلى المجلس الانتقالي بأن وجـــوده في الحكومة لم يحقق طموح شـــعب الجنوب، بما معناه أنها تصنع الفكـــرة التي تريدها عن هـــذا للتحالف خارجا عن الســـياق الذي في جاء في إطاره والضرورات التي فرضته، وبعد فترة تأتي لتنتقد عدم نجاحـــه، وهذا ليـــس له غير تفســـيرين فقط إما أنها تتبع ذلك بهدف خبيـــث يســـتهدف تطلعات شـــعب الجنوب أو أنها تتبع هواها عن جهـــل وعدم درايـــة بمجريات الأمور ولا تنظر من منظار الأهداف والتطلعات الاستراتيجية والاتفاقات الآنية، وفي نفس الوقت فإن المنطق يضعنا أمام حقيقـــة هي: ماذا قدم وزراء الانتقالي من رؤى ومعالجات لمشكلات الجنوب المعيشية والخدمية ومكافحة الفساد؟ ولماذا لم تتحسن تلك الأوضاع؟ هذا أمر لا يخص وزراء الانتقـــالي لوحدهـــم ولكن يخص الانتقالي بشـــكل عام، وإذا كان قد قدمت مثل تلك الرؤى: لماذا لم تطبق؟ وما هي العوائـــق؟ ولماذا لم يخرجوا للناس عبر وســـائل الإعلام ويعلنوا الحلول والمعالجات للمشـــاكل التي قدمها؟ ومن الذي عـــاق تنفيذها؟ ولا نريـــد مبررا أن حجـــم الموارد أو الموازنـــات محـــدود لا يســـمح في النهوض بالبلد لأننا نعود ونقول إن حكمة القيادة والـــرؤى الصحيحة عند قصور الموازنات يتجلى من خلال معالجة الأولويات، فالناس لا تطلب إلا بما تسمح به الموارد بحيث تخلو من الفســـاد أو على الأقل يقلل من الفساد فيها.

هكذا البعض يصنع الفكرة التي ينتجها له عقله عن تحالف الضرورة ثم ينتقدهـــا لا يطـــرح الأمور في هذا الصياغ الذي أشرنـــا إليه وبهذا الوضوح ولا يهمه غير المناكفات أو تنفيذ أجندة يتبناها.

هنـــاك من يعتقـــد أن الانتقالي مرتاح لهذا الوضع وهذا التحالف ولا يهم أفراده غير مصالحهم الخاصة، وهذا أمـــر يجـــافي الحقيقة، ففي الانتقـــالي قيـــادة جماعية وما في شيء يمر إلا بعد أن تقره تلك القيادة الجماعية وهي تقف باستمرار أمام عمل أفرادها وممثليها في الحكومة وتنتقد وتحاســـب وليســـت الأمور سائبه، كما يتصور البعض، صحيح هناك نواقص وأخطـــاء واختلالات يتم تصحيحها باستمرار، والانتقال هو أفضل ما أنتجت الحركة الوطنية الجنوبيـــة ولأول مـــرة الجنوب في تاريخـــه الطويل يمتلـــك مشروعا وطنيا جنوبيـــا نظيفـــا بعيدا عن الأيدلوجيـــات الأمميـــة والقومية واليمننة وبعيدا عن الأفكار المتطرفة اليمنيـــة واليســـارية والدينية، ولا يخفى على أحـــد أن الانتقالي دخل في تحالف الضرورة باسمه وصفته ككيان سياسي جنوبي ينشد خيار الدولـــة الجنوبية المســـتقلة كاملة السيادة ويعلن ذلك جهارا نهارا دون تردد ويعرف حلفاءه وخصومه هذه الحقيقـــة تمامـــا، ويتعاملون معه على هذا الأســـاس ولم يسبق لأي كيان ســـياسي جنوبي أن دخل في مثل هذه التحالفات بهذه السياسات

والتوجهات والأجندة المعلنة.

ينتقد البعض الانتقالي أنه بهذا التحالف يســـمح لنفســـه ما حرمه ويحرمه على الآخرين، وهذا منطق ونهج سياسي يتبعه خصوم الجنوب مســـاوين بـــين تحالـــف الضرورة والتمثيل الديكوري للجنوب، لأنهم لا يرون الفـــرق أو أنهم يحاولون أن لا يظهـــروه عنوة لتبريـــر خذلانهم للجنوب فحين تـــأتي إلى الحكومة في إطـــار تحالف الضرورة باســـم كيان مستقل يخص الجنوب وينشد استعادة دولة الجنوب وتمتلك قوات مسلحة جنوبية وأجهزة أمن يختلف كثيرا عن أن يأتي بـــك الطرف الآخر لأنك موالٍ له وضعيف لاحول لك ولا قوة لكيٍ يجعل منك ممثلا ديكوريا للجنوب تنشـــد نفس سياسة ونهج وهدف مراكـــز نفوذ صنعاء أو حزب يمني المنشأ لا زال يعمل من أجل ضم وإلحاق الجنوب وطمس هويته.

وكثير هي الكتابات التي لا ترى إلا الانتقـــالي لوحده في الســـاحة الجنوبيـــة بقصـــد أو بـــدون قصد أيضا لا يدركـــون أن البلد تحت البند الســـابع وأن هنـــاك تحالف عربي متواجـــد بقوة وأن هنـــاك حكومة يمنيـــة ومجلس قيـــادة يمني في معاشـــيق يتحكم بمقاليـــد الأمور وأن هناك صراعا قويـــا حول تنفيذ اتفاق الرياض ومشـــاورات مجلس التعـــاون الخليجي وأن في إطار هذا التحالف توجد أجنـــدات مختلفة بل ومتصارعة للأطـــراف المكونة لهذا التحالف وأهمها أنه في الوقت الذي ينشـــد المجلس الانتقـــالي الجنوبي هدف استعادة دولة الجنوب المستقلة فإن قوى النفوذ اليمنية في إطار هذا التحالف تنشد استمرار ضم وإلحاق الجنوب لنظام صنعاء والاســـتمرار في انتهاك ســـيادته ونهـــب ثرواته وطمس هويته، وهناك أجندات لدول التحالف العـــربي وللمجتمع الدولي ولـــدول إقليمية أخـــرى وأن الوضع بهذا التركيب وهـــذا التعقيد يصعِّب مهمة المجلس الانتقـــالي الذي كاد النصر الجنوبي أن يخطف من شعب الجنوب لو لم يظهر المجلس الانتقالي ويمسك ويتمسك بهذا النصر.

إن الكثيريـــن لا يدركـــون أن ما يجمع الانتقـــالي مع القوى الأخرى في إطار تحالف الضرورة هو الحرب ضد الحوثي فقـــط وما غير ذلك هو في حالة صراع معها.